

مجمع الأمثال

1871 - أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةٍ .

هي عَمْرَةَ بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة كان يأتيها الخاطبُ فيقول : خِطِّبُ
فتقول نِكَحُ فيقول : انزلي فتقول : أنِخْ ذكر أنها كانت تسير يوماً وابنُ لها يقول
جملَها فرفع لها شخص فقالت لابنها : مَنْ ترى ذلك الشخص ؟ فقال : أراه خاطباً فقالت :
يا بنيَّ - تراه يعجلنا أن نحل ؟ ماله ؟ أُلِّسَ - وغلَّسَ .

وكانت ذَوِّ اقَّةٍ تُطَلِّقُ الرجلَ إذا جربته وتزوج آخر فتزوجت نيفا وأربعين زوجا
وولدت عامة قبائل العرب تزوجت رجلا من إيادٍ فخلَّعها منه ابنُ أختها خلف بن دعج فخلف
عليها بعد الإيادي بكر بن يَشْكُور بن عَدُوَّان بن عمرو بن قَيْسِ عَيْلَانَ فولدت له خارجة
وبه كنية وهو بطن ضخم من بطون العرب ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو
مُزَيْقِيَا فولدت له سعداً أبا المصطلق والحيا وهما بَطْنَان في خُرَاعة ثم خلَّف
عليها بكر بن عبد مَنَاة بن كِنانة فولدت له لَيْشَاء والدَّيْلَ وعريجا ثم خلَّفَ عليها
مالك بن ثعلبة بن دُودَانَ بن أسد فولدت له غَضِرَةَ وعَمْرَاء ثم خلَّفَ عليها جُشَمُ
بن مالك بن كعب بن القَيْن بن جَسْر من قُضَاعَة فولدت له عرنية بطناً ضخماً ثم خلَّفَ
عليها عامر ابن عمرو بن لحيون البَهْرَانِي من قُضَاعَة فولدت له ستة : بَهْرَاء وثعلبة
وهَلَالا وبيانا ولخوة والعنبر ثم خلَّفَ عليها عمرو بن تميم فولدت له أسيدا والهَجَيْم .
قال المبرد : أم خارجة قد ولَدَت في العرب في نيف وعشرين حيا من آباء متفرقين .
قال حمزة : وكانت أم خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العَبْدِيَّة وعاتكة بنت مرة بن هلال
بن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخُرْشُب الأنمارية والسوَّاء العَدَنِيَّة ثم
الهَزَّانِيَّة وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بني النجار وهي أم عبد المطلب بن هاشم
إذا تزوجت الواحدةُ منهنَّ رجلا وأصبحت عنده كان أمرُها إليها إن شاءت أقامت وإن شاءت
ذهبت .

ويكون علامة ارتضاها للزوج أن تعالج له طعاما إذا أصبح . [ص 349]